

الخطب المنبرية (2) - القرآن الكريم

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي يا له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله - [00:00:30](#)

الذي يتساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا فاتقوا الله وقلوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله - [00:01:00](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل البدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد اخرج الشيخان البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#)

في طائفة من اصحابه الى سوق عكاظ. وكان الجن قد حيل بينهم وبين خبر سماء وارسلت عليهم الشهب. فانطلقوا الى قومهم فقالوا قد قيل بيننا وبين خبر السماء. فقال لهم قومهم والله ما حال بينكم وبين - [00:02:00](#)

انه الا حدث فانطلقوا في مشارق الارض ومغاربها. فانظروا ماذا زادها فقامت طائفة من الجن الى تهامة الى بلاد النبي عليه الصلاة والسلام. فوجدوه قائما في سوق عكاظ يصلي الصبح باصحابه. فاستمعوا الى القرآن. فبلغ فيهم كل - [00:02:30](#)

مبلغ واثروا فيهم غاية التأثير. وانطلقوا الى قومهم فقالوا انا قرأنا عجا يهدي الى الرشد فأما به. ولن نشرك بربنا احدا وقص الله خبرهم فقال واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يتبعون القرآن. فلما - [00:03:00](#)

ما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا فانا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى كتابا انزل من بعد موسى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. اي كتاب هذا؟ قد اثر في الجن هذا التأثير. حتى امر - [00:03:30](#)

بعضهم بعضا كي لا يفوتهم منه حرف واحد. لقد امتن الله رب العالمين على خليفة باسرها وعلى البشرية كلها. على الانس والجن بان انزل عليهم كتابا عظيما مباركا هو نور مبين. لا يأتيه الباطل من بين يديه. ولا من خلفه تنزيل من حكيم - [00:04:00](#)

فانتشل به البشرية من احوال وثنية. واخرجهم من دياتير ظلام الى حياة ونور الاسلام وسبل السلام. قد جاءكم من الله نور. وكتاب مبين. يهدي الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه - [00:04:30](#)

ويهديهم الى صراط مستقيم. نعم انه القرآن. حياة دبت في جسد البشرية محتضر ليحييه من جديد. ونور شرى على فيه الانسانية الحالك. ليجعله بددا قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - [00:05:00](#)

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. فبقي المعجزة الخالدة الباقية الترمدية لا تنقضي عجائبك ولا تقلع سحائبك ولا تنتهي غرائب ولا يشبع تحدى الله الخلق مرارا. تحدى الانس والجن ان يأتوا بحديث مثله. ثم تحداهم اخرى ان - [00:05:30](#)

بعشر سور مثله ثم تحداهم اخرى ان يأتوا بسورة مثله فلم يجد احد اذا ذلك سبيلا وهيئات هيات. قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. القرآن الشافع المشفع - [00:06:00](#)

والماحل المصدق والواعل الصادق الذي يهجر يزر بسياق وعظه القلوب ويقرع الله نزل احسن الحديد كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ان ربهم ثم تلين قلوبهم وجلودهم لذكر الله. فقه هذا الصحابة والتابعون - [00:06:30](#)

والصدر الاول والرعين السابق من الامة. فاتخذوه منهجا تمثلوه في حياتهم. امثلوا اوامره واجتنبوا نواهي واقاموا حروفه وحدوده

وكانوا يئنون منه ويحنون اليه فكان ابو بكر رضي الله عنه اذا قامت الناقل للصلاة يقرأ القرآن سمع نشيجه من وراء الصخور -

[00:07:00](#)

وكان بعضهم اذا سمع الاية قال كاد قلبي ان يطير كما ثبت ذلك في البخاري خير ابن مفعل رضي الله عنه قوم قاموا به حق القيام كانوا يتلونه اثناء الليل واطراف النهار - [00:07:30](#)

ويتدارسونه ويتدبرونه ويتعبدون الله فيه. ويمثلون كل ما امر الله به فكانوا بذلك فكانوا بذلك سادة الامم سات امم الارض فاطمة بعد ان كانوا رعاة للغنم في جزيرة قاحلة رفعهم الله في القرآن واعزهم واهلهم فان الله - [00:07:50](#)
ايرفع بهذا الكتاب اقواما؟ ويقع به اخرين. كما اخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام وكما هو واقع محسوس كيف وضعنا الله تبارك وتعالى؟ لما ابتعدنا عنه وتركنا امره استحقاق بنا الذل من كل جانب. وضربت علينا المسكنة وتتابع علينا الخطوب. ونزلت بساحن البلايا - [00:08:20](#)

بان حالنا عمي عن الذكر والايات تغلبنا لو كلم الذكر كلمودا لابكاهم. الا انه من المحذر الا انه من المؤسف. الا انه من المخزي ان تجد الشاب اليوم قد قضى شطر عمري - [00:08:50](#)

يتألم الفيزياء والطب والهندسة. قد انفق السنين والاعوام. يتعلم علوما دنيوية شهادة لا تغني عنه بين يدي الله شيئا. ثم تجده اذا فتح كتاب الله يتمتع. والله والله ان قراءة الاقبال بالكتاب افضل من قراءته. الا ان من المحسن الا انه من المخزي - [00:09:10](#)
ان تتخذ هذه الامة القرآن زينة في المنازل. ان تتخذ الامة القرآن مزمارا. يضربون مسارا يطرقونه كلما حصل عزاء وكلما ارادوا الطرف ولا تستغربوا هذا اللفظ فان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر عن وقوع هذا في الامة فقال بادروا بالاعمال سبعا - [00:09:40](#)
وذكر منهم ونشوا يعني تصغيرا للذبح وتحقيرا له ونشوا يتخذون القرآن مزامير كما هو حال الناس اليوم. والله المستعان. وقد قال اهل العلم في الامم السابقة. لما سمعوا القرآن اول الامر خشعوا له بل سابت قلوبهم اجسادهم في الذل والخضوع للرب المعبود جل وعلا - [00:10:10](#)

لما جاء اهل الحبشة الى النبي عليه الصلاة والسلام وقرأ عليهم القرآن جعلوا يبكون انزل الله فيهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما من الحق. يقول الله تبارك وتعالى يقول الحق بعد ان ذكر تنزيل كتابه بالحق. واعراض من - [00:10:40](#)

اعرض عنه يقول وبالحق انزلناه وبالحق نزل. وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآن تركناه لتقرأه على للناس على ظلم. ورسلا تريتلا. قل آمنوا به او لا تكملوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للائقال - [00:11:10](#)

سجد ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون للأثقال يبكون ويزيدهم خشوعا. الا انه من المخزي ان تجد الرجل اليوم يقرأ القرآن فلا منه شيئا يقرأ قل اعوذ برب الفلق. فلا يدري ما اعوذ وما الفلق. ولا غاسق ولا - [00:11:40](#)
ان هذا والله اية الرسالان. وعلامة الحرمان والخسران. يقول زبير بن نفيل سمعت زياد ابن لبيب يقول نظر النبي عليه الصلاة والسلام يوما الى السماء. فقال قال هذا او ان ينتزع فيه العلم. فقال ثياب او يرفع العلم؟ وقد قرأنا - [00:12:10](#)
القرآن وابرأناه نساءنا واطفالنا. فوالله لنقرأه ولنقرأه من بعدنا وليقرنه من بعدهم. فقال النبي عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا زياد ان مجرد بقاء القرآن في الامة يحفظها ويعصمها. فقال له النبي عليه الصلاة - [00:12:40](#)

سلام ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاطنك افقه من هذا الا ترى التوراة والانجيل بين يدي اليهود والنصارى على ما هم فيه من الضلال. يعني ان اليهود والنصارى لما - [00:13:10](#)

ما تركوا كتب الله ورائهم ظهريا. فلم يتدبروها ولم يعملوا بها. كان وجودها كأدمها كحال القرآن بين اظهريه وان لم نتدبره وان لم نختل فيه. قال زياد فانطلقت فلقد قال زبير فانطلقت فلقيت ابا الدرداء. فقلت يا ابا الدرداء الا ترى الى ما يحدث اخوك - [00:13:30](#)
الا ترى الى ما يحدث اخوك زياد؟ وقصصت عليه الخبر. فقال ابو الدرداء صدقك والله والله زياد الا اخبرك باول ما يرفع؟ ان اول ما يرفع من القرآن الخشوع. قال - [00:14:00](#)

فانطلقت الى عبادة ابن الصامت. فقضت عليه الخبر وقلت له الا ترى الى ما قال ابو فقال صدقك والله يوشك ان تدخل المسجد الجامع الذي سهق بالنار بهم فلا ترى فيهم لله خاشعا. يوشك ان تدخل المسجد الجامع. الذي فهق بالناس - [00:14:20](#)

وغطى بهم فلا تجد فيهم لله خاشعا لكنه يتحدث عن حالنا اليوم يقرأ الرجل القرآن سنين طويلة واعواما مديدة ثم بعد ذلك لا يرتجف له قلب ولا تزرف له ولا يقشعر منه سل. والله المستعان. وقد كان نبي الرحمة. ورسول الهدى. الذي - [00:14:50](#)

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اذا قرأ القرآن كان لحصره ازيز كازيز المغلبيين وكان عليه الصلاة والسلام يقول شيبطني هود واخواتها يعني اشاب رأسي ما في سورة هود وما في امثالها من الوعيد والتهديد. صلوات الله وسلامه عليه. الا فليحذر - [00:15:20](#)

من كان يرجو ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام شفيعه يوم القيامة. الا فليحذر ليأتي يوم القيامة فيجد رسول الله صلى الله عليه وسلم له خصما وعدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقف على رؤوس الاشهاد يجار - [00:15:50](#)

ويشكر الي هجر الامة للقرآن. وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. هجر الامة العمل بالقرآن حتى ان كثيرا من الناس يقرأ القرآن والقرآن يلعنه يقرأ الا لعن - [00:16:20](#)

الله على الظالمين. وهو من اظلم الظالمين. يقرأ الا لعنة الله على الكاذبين. وهو قد ملأ الدنيا كذب كذبا. يقول النبي عليه الصلاة والسلام رأيت رجلين اخذا بطبعين الى الارض المقدسة فرأى هناك المراعي وتعلم العلم قال فاذا رجل مستلق على قفاه - [00:16:50](#)

ورجل قائم عند رأسه معه بئر. والبحر هو الحجر من ملتقى. قال فيشدخ بي في رأسه يعني يضرب رأس المستلقي حتى يحطمه. قال ثم يتزهذه الحجر. فيمضي ليأخذه ثم يعود الى ذلك الرجل فيجد رأسه قد التأم. قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:17:20](#)

عليه وسلم فقلت من هذا؟ قال هذا رجل اتاه الله القرآن فنام عنه ليلة ولم يعمل به في نهاره هذا رجل اتاه الله القرآن. فنام عنه ليله ولم يعمل به - [00:17:50](#)

في نهاره فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعة. عياذا بالله رب العالمين. هجرت الامة حزب القرآن حتى لانك تجد الوالد يتابع ولده ايما متابعة. ويراقبه غاية المراقبة ليحفظ شيئا من علوم الدنيا ليحفظ امورا لا تفيده الا عرضا من الدنيا يسيرا - [00:18:10](#)

ثم لا يبالي بعد ذلك. احفظ ابنه القرآن او لم يحفظ. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول والنبي عليه الصلاة والسلام يقول الذي لا شيء في جوبي من القرآن كالبيت الخرب - [00:18:40](#)

اما علم هؤلاء ان القرآن خير علم حوته السجون. يقول الله تعالى بل هو ايات والبينات في صدور الذين اوتوا العلم. ان القرآن هو الحياة الحقيقية. التي من حرمها التي من حرمها فانه في كتاب الموتى فليكبر على نفسه اربعا. قال الله تعالى - [00:19:00](#)

او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في النار. ان القرآن هو الهدى الهداية والشر والرشاد الذي من عدل عنه تخبط تخبط في ميادين الغي والضلال يقول الله رب العالمين ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. يقول عثمان رضي الله عنه - [00:19:30](#)

لو طهرت قلوبنا لما كبرنا من كلام ربنا. اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:20:00](#)